ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Style of the Inner Rhythm in the Poetry of Al-Akhdar Al-Lahabi

Prof. Hassan Ismail kalaf Alhaj[1]
Olaa Badr Dahi Hamad[2]

1- University of Tikrit Faculty of Education for Human Sciences Department of Arabic Language

Keywords:
Anaphylaxis
Repetition
The dish
Repeat the characters
counterpoint

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 17 July. 2019
Accepted 29 Aug 2019
Available online 20 Oct 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research deals with internal music in the poetry of an Islamic poet: Al-Akhdar Al-Lahabi. The study indicates the importance of the musical aesthetics of the text and clarifies the meaning. The internal music was not as well-known as the foreign music of the Arabs but after the development and studies about the significance of the sound in Arabic became clear and understandable in all its dimensions. This research deals with the music that connects the parts of the text to the production of external music, which is related to the performances of weight and rhyme. The internal music has nothing to do with the performances, but with the sounds of the words and the words and sentences that make up the text, so it is related to repetition, types, the synonym and antonym.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.8.2019.06

إسلوب الايقاع الداخلي في شعر الاخضر اللهبي [ت 105 هـ تقريباً]

أ .د . حسن إسماعيل خلف الحاج/ جامعة تكريت . كلية التربية للعلوم الانسانية . قسم اللغة العربية

عُلا بدر ضاحي حمد / جامعة تكريت . كلية التربية للعلوم الانسانية . قسم اللغة العربية

الخلاصة

يتناول هذا البحث الموسيقى الداخلية في شعر شاعر إسلامي تابعي وهو الأخضر اللهبي وبيان أهميتها في جمالية النص وإيضاح المعنى ، فالموسيقى الداخلية لم تكن معروفة مثل الموسيقى الخارجية لدى العرب ولكن بعد التطور والدراسات حول دلالة الصوت في العربية أصبحت واضحة ومفهومة بكافة أبعادها . فيتناول هذا البحث الموسيقى التي تربط اجزاء النص لتولد الموسيقى الخارجية التي ترتبط بالعروض الوزن والقافية اما الموسيقى الداخلية فلا علاقة لها بالعروض وانما تتعلق بأصوات الكلمات وبالالفاظ والجمل التي يتألف منها النص لذلك هي تتعلق بالتكرار وانواعه والجناس والطباق بأنواعهما.

.

المقدمة

الحمد لله الذي بيده كل الخير وبهِ تتم كل الصالحات سبحانه لا اله إلا هو نحمده حمداً كثيراً ونشكر فضله في كل وقت وحين ونشهد أن خاتم الرسل سيدنا محمد عليه افضل الصلوات واتم التسليم

اما بعد ...

تعد الموسيقى الداخلية للنص أهم ما يميز شعرنا العربي ولها أهمية كبيرة في إيضاح الدلالة المعنوية التي يُريد الشاعر إيصالها للمتلقي ليتلذذ بما يصل إليه ويشارك المبدع تجربته الشعورية إضافة الى الاهمية الجمالية للنص . لذلك حاولت في هذا البحث أن اتناول الموسيقى الداخلية في شعر الأخضر اللهبي الذي امتاز بتنوع أغراضه الشعرية. فالموسيقى الداخلية عنده تقع على ثلاثة أضرب التكرار ويقسم الى تكرار حرفي وتكرار في الكلمات وفي الجمل والطباق بنوعيه والجناس بنوعيه . إن هذه الاساليب لم ترد في شعره إلا لتزيد النص جمالية وقوة في التأثير وحيوية لتنتج الايقاع او الوزن العام للنص . لقد وقفت في بحثي على نماذج شعرية مع تحليلها لبيان العلاقة بين الموسيقى الداخلية للنص والمعنى.

يقوم اسلوب الايقاع الداخلي على الاشياء الخفية داخل النص التي لا يتعرف عليها الشخص من المرة الاولى ، ولكن يحس بها عندما يحدث إنسجام مؤثر بين الألفاظ والمشاعر مثلاً عندما نقرأ نصاً شعرياً في موضوع الفرح نجد الالفاظ سلسة رقيقة تشع بالتفاؤل والعكس تماماً الفاظ الحزن التي تكون اكثر قوة لتؤثر في المتلقي ولأنها نابعة من مشاعر اشبه ببركان او بحر مضطرب فعليه هذا الاسلوب او الموسيقى الداخلية للشعر يعتمد على اختيار الشاعر للكلمات وانسجامها مع بعضها لتعطي دلالة معنوية اي إخراج المشاعر بأصوات مقروءة مسموعة ، فعن طريق قراءة النص وملاحظة مدى إنسجام الالفاظ مع بعضها نحس بالنغم الموسيقي ونلتذ به مما يقودنا لمشاركة الشاعر في تجربته فنعلم دلالة كل صوت

تختلف الموسيقى الداخلية عن الخارجية بأنها لا علاقة لها بالعروض [الوزن . القافية] لكنها تتعلق بأصوات البيت وحركاته والفاظه والجمل والعلاقات التي تربط بينها فمن خلال هذه التراكيب تنتج الموسيقى الخارجية ، فالشاعر يسخر موهبته في توظيف الألفاظ بسياقات تعطي دلالات معنوية تعبر عن غرض الشاعر. فالشعر العربي العمودي عُرفت موسيقاه الخارجية منذ عصور قديمة اما موسيقاه الداخلية فقد لفتت الانتباه من خلال التطور اللغوي والدراسات ومعرفة دلالة كل حرف في العربية. ومن انواع الموسيقى الداخلية عند اللهبي (التكرار ــ الطباق ــ الجناس) لذلك اشتمل البحث على ثلاث مباحث :ــ

المبحث الأول:ـ التكرار

المبحث الثاني:ـ الطباق

المبحث الثالث:ـ الجناس

المبحث الأول:ـ التكرار

المطلب الأول /التكرار لغة واصطلاحاً

لغة:

معروف ان العرب تكرر الشيء ليؤدي وظيفة الافهام والاقناع والتأكيد ، وقد برز التكرار في الشعر ليؤدي عدة وظائف بحسب السياق الذي ترد فيه إضافة الى الوظيفة الموسيقية . فقد يكون التكرار بحرف او كلمة او جملة او بيت شعري كامل ، وقد وضعت للتكرار تعاريف في اللغة منها قال الليث " الكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار "[1] وايضاً " يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات "[2] وكذلك " الاتيان بالشيء مرة بعد اخرى "[3]

اصطلاحاً :.

" هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف او المدح او الذم او التهويل او الوعيد "[4] وهو ايضاً " ذكر الشيء مرتين او اكثر لأغراض منها تقرير المعنى في النفس "[5] وكذلك هو " الاتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني "[6]

للتكرار أهمية في إيضاح وكشف دلالة النص وما يريد الشاعر إيصاله للمقابل إضافة الى تعزيز جمالية الايقاع الداخلي وقوة تأثيره في المتلقي وذلك لأنه " اساس الايقاع بجميع صوره فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال كما نجده اساساً لنظرية القافية في الشعر وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية "[7] وهنا يتوجب على المنشأ معرفة استعمال التكرار في المواضع التي تحتاج اليه لتعزيز الفكرة وتقوية الموسيقى وايضاح المعنى وهذا لا يشترط على الشعر فقط لأن التكرار يوجد حتى في النصوص النثرية فهو يعكس ما في داخل المؤلف من انفعالات نفسية او ربما لتأثره بهذه اللفظة عندما التكرار بالألفاظ على أن لا يكون تكرار يخل بجمالية النص وموسيقاه . ولم يغفل العلماء والنقاد عن التكرار و وجوده فابن رشيق يرى " للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها فأكثر ما يقبح التكرار في الالفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الالفاظ اقل "[8] اي ان كثرة تكرار الألفاظ في مواضع تخل بجمالية النص يعتبر جانباً سلبياً ولكن تكرار المعنى لا ضير فيه ربما لأن الشاعر يريد تقوية وتعزيز دلالة غرضه الذي قال فيه فعلى الشاعر أن يجعل تكراراته متلائمة ومنسقة مع النص لأن " التكرار يخضع

للقوانين الخفية التي تتحكم في العبارة واحدها قانون التوازن ففي كل عبارة طبيعية نوع من التوازن الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ عليه الشاعر في الحالات كلها ، إن للعبارة الموزونة كياناً ومركز ثقل واطرافاً وهي تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة التي لا بد للشاعر أن يعيها وهو يُدخل التكرار على بعض مناطقها[9] القصد ان التكرار يخضع للقوانين التي تربط اجزاء العبارة فيما بينها فيجب أن لا يخل التكرار بها أو يجعلها خارجة عن القانون المألوف لترابط اجزاء العبارات لتؤدي وظيفة دلالية ابلاغية وليس فقط كلمات مؤلفة من اصوات دون فائدة في المعنى المراد.

ان التكرار ليس بشيء جديد على ادبنا العربي فقد وجد في اشعار العرب منذ العصر الجاهلي لكنه لم يحظ بما حظي به في عصرنا من عناية واهمية ، فالتكرار يستطيع أن يؤدي وظيفة تعبيرية في الشعر كما في الكلام العادي ولكن هذا يعتمد على إمكانية الشاعر وقدرته على توظيف امكانياته الشعرية. وقد استعمل الاخضر اللهبي اسلوب التكرار في مواضع عدة في شعره بحسب ما يتطلبه المعنى فأدى الى وظائف دلالية ساعدت على إفصاح المعنى واتساق الجمل لتأدية الدلالة المعنوية دون إخلال بالقافية وينقسم التكرار عنده إلى :.

المطلب الثاني/ تكرار الحروف

للتكرار الحرفي أهمية كبيرة في الإيقاع الداخلي للقصيدة حتى ينسجم مع ايقاعها الخارجي [وزن . قافية] ولا قيمة للحروف إلا إذا تشكلت في كلمات والكلمة في عبارة لتؤدي نغماً موسيقياً جميلاً لا يزعج الأذن البشرية، وهذه الموسيقى الناتجة عن الأصوات تكون متجددة ومتغيرة ومختلفة من شاعرٍ الى آخر ومن غرضٍ الى غرض وحتى في القصيدة الواحدة تبعاً لطبيعة الحروف المستعملة في النص.

فالتكرار الحرفي " تحكمه قيم صوتية داخل النص ارحب من الوزن والنظام المجردين وتتمثل في إيقاعات صوتية تنبع من اختيار الشاعر للألفاظ وما بينهما من تجانس وتلاؤم في اصوات الحروف والحركات ومن المواءمة والتناسق بين العبارات ومن اتحاد هذه الاشياء سوف يتولد البناء الموسيقي للشعر"[10] ويقصد به أيضاً " ما يتوفر في النص الشعري من قوافٍ داخلية وضروب بديع ، حروف مد او حلق او همس وما الى ذلك ومدى الانسجام بين هذه الظواهر وبين جو القصيدة العام وتجربة الشاعر او نفسيته"[11] إن استعمال الحروف يتبع الغرض الذي قيل فيه فعادة الفاظ الغزل تختلف عن الفاظ الجزع والشدة وهذا التباين والاختلاف ناتج عن طبيعة الاصوات المؤلفة للفظة.

يقول [من الوافر][12]

سَـــقَى دِمَـــنَ المَوائِـــل مـــن حِبَيْـــرٍ بَـــواكِرَ مـــن رَوَاعِـــدَ سَـــارياتِ

لقد تكرر حرف [الراء] في البيت بأربعة مواضع توزعت على صدر وعجز البيت ففي صدر البيت بموضعٍ وفي عجزه بثلاثة مواضع. ومن صفات صوت الراء أنه صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة [13] فقد تناسب هذا البيت مع غرض البيت واسلوبية السياق الذي ورد فيه. فمن عادة العرب الدعاء بالسقيا لأن المطر فيه حياة وتفاؤل واكثر ما يكون هذا في الرثاء وفي مواضع التحسر والالم فيلمع عندهم خيط امل بالمطر فهو على عادة الشعراء الجاهليين يقف على الاطلال في شعره ويدعو بالسقي لآثار البيوت والمنازل التي تركها اهلها في حبير فالمطر مصدر احياء عند العربي ليس فقط للطبيعة بل حتى للمنازل وكل شيء.

لم يعبر عن المطر صراحة بل بصفات السحب الحاملة للمطر وهو صوت الرعد وكيف تسير فقد رسم صورته الشعرية من الطبيعة فصوت الراء في صدر البيت دل على الرخاوة وفي عجزه على الشدة ، فإسلوبية السياق حملت معنى في كل حرف من البيت للخروج بدلالة معنوية تجعل المتلقي ضمن العملية الابداعية . فصوت الراء تناسب مع حركة السحب ونزول المطر مما حقق تناغماً موسيقياً فهذا الصوت تناسب مع السحب والمطر التي فيها شدة ورخاوة.

ويقول[من الوافر][14]

أَقـــامَ علـــى مَعاهِـــدهنَّ شـــهراً فـــأقْلعَ وهـــو مُهتـــزٌّ النبـــاتِ

من خلال قراءة البيت والنظر فيه يتضح أن صوت [الهاء] تكرر اربع مرات ليحقق تناغماً موسيقياً متناسقاً بين الفاظ البيت وصدره وعجزه . فقد ذكر في صدر البيت مرتين وفي عجزه ايضاً مرتين . ومن صفات صوت الهاء أنه صوت رخو لين [15] فهذه الصفة تتناسب مع غرض الشاعر في وصف السحاب والوقوف على الاطلال وكيف ان هذه السحب بقيت شهراً في ذهاب وآياب فوق ديارهم ولم تغادر نهائياً إلا والنبات اصبح طويلاً يهتز مع الريح فقوله [مهتز النبات] عبر بالسبب فالحقيقي في اهتزاز النبات هو الريح لكن المطر جعلها طويلة تستطيع الريح ان تحركها فهو يرسم لوحة فنية ملونة من عناصر الطبيعة فناسب بين حرف [الهاء] اللين وسياق البيت وغرضه من حيث الرقة واللين والعذوبة.

المطلب الثالث/ تكرار الكلمات

عرف الشعر العربي هذا النوع من التكرار بكثرة لدى الشعراء وقد تكرر الكلمة نفسها او يكرر جذرها والشاعر لا يكرر اعتباطاً او مجرد ملئ الفراغات لإستقامة الوزن وإنما يكرر لدلالة معنوية نفسية ، والالفاظ التي تكرر تعتبر" المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان فالمتكلم انما يكرر ما يثير اهتماماً عنده وهو يحب في الوقت نفسه ان ينقله الى نفوس مخاطبيه او من هم في حكم المخاطبين ممن يصل اليهم القول على بعد الزمان والمكان"[16] فالشعراء يلجأون الى تكرار اسم لأهميته

ومدى تأثيره في نفسية الشاعر مما يدفعه لتكراره ليؤثر في المتلقي . وقد استعمل اللهبي هذا النوع من الاساليب لوجود علاقة تربط الاسم المكرر بالسياق الذي يحويه مما يؤدي الى ايضاح الدلالة المعنوية ومنها قوله [من الكامل][17]

نحـــنُ الـــذين إذا ســـما لفخـــارهم ... ذو الفخـــرِ أقْعَـــدهُ هُنـــاك القُعْـــددُ
فـــأفخر بنـــا إنْ كُنْـــتَ يومـــاً فـــاخراً ... تَلْـــقَ الأُلـــى فخـــروا بفَخْـــرك أفْـــردُوا
قُـــلْ يـــابن مخـــزومٍ لكُـــلّ مُفـــاخرٍ ... مـــن المُبـــاركُ ذو الرَّسَـــالةِ أحمـــدُ
مـــاذا يقـــولُ ذووا الفِخَـــار هُنـــالكُم ... هيهـــات ذلـــك هـــل يُنـــالُ الفرْقـــدُ

الابيات في غرض الفخر فعند النظر في الابيات نجد ان الشاعر كرر لفظة الفخر في ثمان مواضع موزعة على الابيات . والتكرار اسلوب يتخذه الشعراء ليعبروا عن عاطفة او موقف ما فيكون اللفظ المكرر هو الوسيلة التي من خلالها تتضح صورة النص امام القارئ او المتلقي فينقل الشاعر احاسيسه للآخرين ويشاركهم العملية الابداعية ويجعلهم جزء من النص الشعري اضافة الى مساهمة اللفظة المكررة في ايقاع القصيدة وجماليتها، ففي كل بيت وردت فيه حملت دلالة معنوية ففي البيت الاول افادت العموم والعظمة وفي البيت الثاني افادت الامر الذي دل على" الاستقبال المطلق"[18] وكذلك افادت نكران الفخر لغيرهم واثباته لهم اما في الموضع الثالث افادت معنى الخطاب للغائب وفي البيت الرابع اشتملت على معنى الانكار وذلك لوقوعها في جملة الاستفهام الانكاري . ومن التكرار في الابيات ايضاً تكرار لفظة [ذو] بمعنى صاحب فقد كررها في ثلاث مواضع الاول والثاني جاءت بصيغة المفرد اما في الموضع الثالث فقد وردت بصيغة الجمع وهذه الذو لها علاقة معنوية فهي اجمل ما ترد في السياق عند مصاحبتها للصفة.

على الرغم من أن التكرار شيء غير محبب لدى العرب احياناً لأن لغتهم تميل للإيجاز البليغ لكن الشاعر استطاع أن يحقق توازناً في استعمال اللفظ الواحد بدلالات معنوية مختلفة اضافة الى التوازن والتناسق عن طريق الاضافات التي ادخلت على الكلمة الواحدة والتناسق بينها وبين الغرض ، كما أنه حقق نغماً ايقاعياً من خلال التوزيع للفظة المكررة وهذا التكرار في كل مرة يعود بالقارئ او المتلقي الى الاساس الذي انطلق منه في التعبير عن احساسه كما ان الالفاظ المكررة [الفخر . ذو] جاءت مناسبة لغرضه.

ومن مواضع التكرار للكلمات عند الاخضر اللهبي [من الطويل][19]

أعينـــــيَّ ألا تبكيـــــا لمُصـــــيبتي ... وكُـــلُّ عيـــونِ النـــاسِ عنِّـــيَ أَصْـــبرُ
أعيْنـــيَّ جـــودا مـــن دمـــوعٍ غزيـــرةٍ ... فقـــد حُـــقَّ إشْـــفاقي ومـــا كُنـــتُ أحْـــذرُ
أعينـــيَّ هـــذا الأكْـــرَميْنَ تتـــابعوا ... وصَـــلُّوا المنايـــا دارعِـــينَ وحُسَّـــرُ

الابيات صورة شعرية لرثاء من قتل من بني هاشم في معركة الطف وقد استعمل الفاظ تدل على الحزن والرثاء مثل [العين والبكاء والمصيبة والناس والصبر والاكرمين] فالرابط بين هذه الالفاظ وغرضه هو الدلالة المعنوية فأول ما يذكر الرثاء يأتي بالعين لأنها المنفذ للتنفيس عن مشاعر الحزن والاسى . والبكاء والمصيبة فعادة عند جميع البشرية فقد الشخص مصيبة تستوجب البكاء والناس يجتمعون فيها ليصبروا ويخففوا عنهم . اما لفظة الأكرمين فالشاعر حين يرثي يذكر مناقب المرثي وصفاته الحسنة ليزيد من شدة الحزن والاسى.

لقد كرر الشاعر لفظة عين الداخلة على الاستفهام وفي كل موضع اشتملت على دلالة معنوية بحسب اسلوبية السياق ففي البيت الاول انسن العين إذ يطلب من عينه البكاء وكأنه يحاور شخص وفي البيت الثاني يحثها على الجود والكرم في إغراق الدموع عليهم وفي البيت الثالث يصف للعين كرمهم ليزيد حدة الحزن على الرغم من اختلاف معانيها في كل سياق لكن يجمعها معنى عام وهو الحزن . إن هذا التداول المعنوي في اللفظة الواحدة وتكرارها بأكثر من سياق بمعانٍ مختلفة يدل على شاعرية فذة وقدرة على التلاعب بالأساليب للخروج بدلالة معنوية تثير المتلقي.

المطلب الرابع/ تكرار الجملة

قد تتعدى التأثيرات النفسية والعاطفية عند الشعراء الى عدم الأكتفاء بتكرار الحرف او الكلمة فيعمد الشاعر الى تكرار الجملة بأكملها سواء كانت في صدر البيت او عجزه ليحصل على مساحة اكبر في ايصال مبتغاه المعنوي وتأثيره في المقابل لأن التكرار [اسلوب يتضمن الامكانات التعبيرية التي يتضمنها اسلوب اخر اذ يغني المعنى ويرفعه الى مرتبة الاصالة ويثري العاطفة ويرفع درجة تأثيرها ويركز الايقاع ويكثف حركة التردد الصوتي في القصيدة وذلك حال استخدامه في موضعه بغير تكلف][20] وقد استعمل اللهبي هذا الاسلوب منها قوله [من الطويل][21]

أَتحْـدبُ مِـن دُونـي العَشـيرة كُلَّهـا وَبَيْـنَكُم قُرْبـى ولا مُتنسَّـبُ
أَتحْـدبُ مِـن دُونـي العَشـيرة كُلَّهـا فأنْـتَ علـى مـولاك وأَحْـدَبُ

الابيات تعريض في رجل من ولد عبيد الله بن زياد وقد كرر جملة الاستفهام الانكاري في البيتين بصورة متتالية وعلى نسق واحد وذلك لأن التكرار[في حقيقته الحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر اكثر من عنايته بسواها وهذا هو القانون الاول البسيط الذي نلمسه كامناً في كل تكرار يخطر

على البال فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها وهذا بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الادبي الذي يدرس الاثر ويحلل نفسية كاتبه][22] من ذلك يتضح ان الشاعر عندما يكرر فهذا يدل على الاثر النفسي للمكرر في نفسية الشاعر فيكرره لينقل اثره للمتلقي.

المبحث الثاني:ـ الطباق

المطلب الأول/ الطباق لغة واصطلاحاً

لغة:

من الاساليب البلاغية التي عرفها الشعر العربي منذ عصور متأخرة ويعرف لغة [كل شيء طوبق بعضه على بعض فالاعلى طبق للأسفل وطبق الجنب : صفحه][23] وايضاً [الطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم والطبق الذي يؤكل عليه والجمع أطباق][24]

اصطلاحاً:

يعرف الطباق في الاصطلاح بأنه " الجمع بين الشيء وضده في جزء من اجزاء الرسالة او الخطبة او البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار والحر والبرد"[25].

المطلب الثاني/ أنواع الطباق

للطباق مثل سائر الفنون انواع منها [26]

1. طباق الايجاب مثل قوله تعالى [وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا]

2. طباق السلب هو أن يأتي المتكلم بجملتين او كلمتين احداهما موجبة والاخرى منفية وقد تكون الكلمتان منفيتان مثل :

يفيض لي من حيث لا اعلم الهوى ـــ ويسري الى الشوق من حيث اعلم

3. طباق الترديد هو أن يرد آخر الكلام المطابق على اوله مثل قول الاعشى

لا يرقع الناس ما اوهوا او ان جهدوا ـــ طول الحياة ويوهون ما رقعوا

لا يخلو شعر شاعر عربي من اسلوب الطباق لأنه ذكر في القرآن الكريم وهو نزل بلغة العرب فمن الطبيعي أن يحوي منظومهم ومنثورهم عليه، والشاعر لا يأتي به مجرد لفظ عقيم الفائدة وانما لتحقيق جمالية لفظية اضافة الى الدلالة المعنوية المرتبطة بما يشعر به الشاعر فالطباق يؤتى به ليقوي ويعزز " الدلالة في البيت ببيان وجه الصلة العميقة بين الشيئين يتضادان في الظاهر من حيث الدلالة عادة

فالمتقابلان لا يكادان يفترقان حتى يلتقيا ابدا"[27] لقد استعمل اللهبي هذا الاسلوب في شعره منها قوله [من الطويل][28]

وقد تُحْكِمُ الايامُ مَن كان جاهلاً ... ويُردي الهوى ذا الرَّأي وهو لبيبُ
ويُحْمدُ في الأمرِ الفتى وهو مُخْطئ ... ويُعْذلُ في الإحْسانِ وهو مُصيبُ

الابيات في الحكمة متخذاً لفظة الايام العنصر الفعال في اسلوبية السياق وهذه عادة اغلب الشعراء في الحكمة ذكر الايام لكن القصد الحقيقي هو تغير الناس بمرور الايام لأن اليوم وقت يمر بليل ونهار . نجد في هذه الابيات طباق بين الفاظ [جاهلاً . لبيب] و [يحمد . يعذل] و[مخطئ . مصيب] وهذا يسمى طباق لغوي وهو " استعمال لفظين اثنين متضادين بحكم الوضع اللغوي لا يشترك بينهما ثالث"[29] وهذا النوع عند وروده في السياق يكاد يفقد النص جماليته الايقاعية لأن الشاعر يخضع للمعجم اللغوي المشترك للفظة حتى ان البعض عده من المطابقة وليس من التضاد[30] فملكة الشاعر تكاد تختفي في مثل هذه السياقات لأنه يخضع للمعجم اللغوي في رسم الصورة الشعرية دون الخضوع لقدرته وموهبته في التفنن والتلاعب بالالفاظ وتوظيفها في سياقات تحمل دلالات معنوية وصور جمالية وتناغماً موسيقياً.

ويقول[من الطويل][31]

فللَّه محيانـــا وكـــان مَمَاتُنـــا ... ولله قَتْلانـــا تُـــدانُ وتُنشَـــرُ

البيت في الرثاء وفيه بعض الحكمة وهذه عادة في غرض الرثاء ملازمة الحكمة له وربما لتكون منفذ لمواساة الروح فقد استعمل اسلوب العام في صدر البيت واسلوب الخاص في عجزه فالاحياء كلهم والاموات امرهم بيد الله ثم يخصص قتلاهم ليخفف شدة الحزن عليهم . فقد جاءت الفاظ البيت ملاءمة للغرض وهو الموت والحياة وقد استعمل اسلوب الطباق في لفظتي [محيانا . مماتنا] وهو طباق لغوي لم يثري الايقاع الموسيقي للبيت لأنه خاضع للمعجم اللغوي.

المبحث الثالث:. الجناس

المطلب الأول / الجناس لغة واصطلاحاً

لغة:ـ

هو فن بلاغي يدخل ضمن علم البديع [المحسنات اللفظية] ويعرف في اللغة " الجناس مصدر اسم من المجانسة ، الجنيس العريق في جنسه"[32]

اصطلاحاً:ـ

يعرف بأنه " هو التشابه والجناس بين اللفظين عند علماء البديع تشابههما في التلفظ واختلافهما في المعنى وهو من المحسنات اللفظية"[33] وللجناس انواع منها[34]

1. الجناس التام :. وهو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وهيئتها وعددها وترتيبها

2. الجناس الناقص :. هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف او نسقها

3. الجناس الاستهلالي :. تكرار حرف او اكثر في مستهل لفظين متجاورين

لقد كثر شيوع فن الجناس في الشعر العربي واستعملوه لتزيين قصائدهم بألوان موسيقية متعددة لتعزيز قوة الدلالة المعنوية ولزيادة الجمالية اللفظية . فتجانس الحروف يؤدي الى نغمٍ موسيقيٍ ناتج عن نغم كل حرف اضافة الى الموسيقى الناتجة عن رصف الكلمات مع بعضها البعض، وقد استعمل الاخضر اللهبي هذا الاسلوب في شعره في مواضع عدة منها قوله [من الرمل][35]

وأَنـــا الأَخْضَـــرُ مَـــنْ يَعرِفُنـــي ... أخضــرُ الجلــدةِ مــن بيــت العــربْ
مَـــنْ يســـاجلني يُســـاجلْ ماجـــداً ... يْمـــلأُ الـــدَّلوَ الـــى عَقْـــدِ الكَـــرَبْ

الابيات في غرض الفخر بالنفس فيفخر بلونه الاسود وهذه عادة العرب الفخر بالسواد حتى أنهم يسمونه بالاخضر ويفخرون بالابل السوداء[36] وقد ورد جناس بين لفظتي [عرب .كرب] ويسمى بالجناس " اللاحق يكون في المتباعدين"[37] اي يكون في الحروف المتباعدة المخارج ، فصوت العين من الاصوات المجهورة وصوت الكاف صوت شديد[38]

ويقول [من البسيط][39]

غـــرَّاء ســـائلةٍ فـــي المجـــدِ غُرَّتُهـــا ... كانـــتْ حليلـــة شـــيخٍ ثاقـــب النَّســـبِ
إنَّـــا وإنَّ رســـولَ الله جـــاء بنـــا ... شـــيخٌ عظـــيمُ شُـــؤونِ الـــرأسِ والنَّشَـــب

الابيات من قصيدة في الهجاء لكن هذه الابيات تضمنت الفخر امام المهجو وقد ورد فيها استعمال الجناس بين لفظتي [نسب . نشب] وهذا النوع من الجناس يسمى مضارعاً لأنه بين متقاربين في المخرج[40] فصوت السين والشين من الحروف الرخوة ومتقاربين في المخرج.

الخاتمة

الحمدلله الذي بفضله تتم النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. بعد الخوض في غمار موضوع الموسيقى الداخلية توصلت إلى نتائج منها:ـ

1ـ إن الموسيقى الداخلية هي أساس النصوص الشعرية وهي التي تنتج الموسيقى الخارجية الوزن العام

2ـ تكمن اهمية الموسيقى الداخلية من خلال الربط بين اصوات الألفاظ للخروج بدلالات معنوية واضحة تجعل المتلقي جزء من العملية الابداعية

3ـ ان العرب لا تكرر اللفظ إلا لأهميته ولغاية معنوية يحملها التكرار سواء بالحرف او الكلمات او الجمل

4ـ ان الشاعر لا يأتي بالطباق مجرد لفظ عقيم لا فائدة منه وإنما لتحقيق غاية جمالية لفظية تحمل لذة وفائدة معنوية

5ـ كثر استعمال الجناس في الشعر العربي عامة واللهبي خاصة فإنسجام الأصوات يُعطي موسيقى تتلذذها الأذن فينتج عن تجانس موسيقى كل حرف موسيقى عامة تجعل المتلقي جزء من العملية الإبداعية.

الهوامش

[1] المحكم والمحيط الاعظم ، المؤلف أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي[ت 458هـ] تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى 1421هـ 2000م

[2] شعر الاخضر اللهبي [ت105هـ تقريباً] جمع ودراسة أ . ابراهيم بن سعد الحقيل ، جامعة الملك سعود الطبعة الاولى 1433هـ 2012م

[3] كتاب الصناعتين ، المؤلف أبو هلال العسكري [ت395هـ] تحقيق علي بن محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم ، الناشر المكتبة العنصرية بيروت 1419هـ

[4] معاني النحو ، المؤلف د. فاضل السامرائي ، الناشر دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع . الاردن الطبعة الاولى 1420هـ 2000م

[5] جمهرة اللغة ، المؤلف أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي[ت321هـ] تحقيق رمزي منير بعلبكي ، الناشر دار العلم للملايين . بيروت الطبعة الاولى 1987م

[6] معجم اللغة العربية المعاصرة ، المؤلف د. احمد مختار عبد الحميد عمر[ت1424هـ] الناشر عالم الكتب الطبعة الاولى 1429هـ 2008م

[7] معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، المؤلف مجدي وهبة . كامل المهندس مكتبة لبنان الطبعة الثانية 1984م

[8] تهذيب اللغة ، المؤلف محمد بن أحمد أبو منصور [370هـ] تحقيق محمد عوض مرعب ، الناشر دار إحياء التراث العربي . بيروت الطبعة الاولى 2001م

[9] قضايا الشعر العربي المعاصر ، المؤلف نازك صادق الملائكة [ت 1428هـ] الناشر دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان الطبعة الخامسة

[10] معجم الفروق اللغوية ، المؤلف ابو هلال العسكري [ت395هـ] تحقيق الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة الاولى1412هـ

[11] الاولى1412هـ

11. التوقيف على مهمات التعاريف ، تأليف زين الدين القاهري [ت1031هـ] الناشر عالم الكتب 38 عبدالخالق ثروت . القاهرة الطبعة الاولى 1410هـ 1990م

[12] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، المؤلف ابن ابي الاصبع العدواني [ت654هـ] تقديم وتحقيق الدكتور حنفي محمد شرف ، الناشر الجمهورية العربية المتحدة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية لجنة إحياء التراث الاسلامي

[13] علوم البلاغة [البديع والبيان والمعاني] تأليف الدكتور محمد محي الدين ديب ، الناشر المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس . لبنان الطبعة الاولى 2003م

[14] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، المؤلف ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني [ت456هـ] تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الجيل بيروت الطبعة الاولى 1983م

[15] التكرير بين المثير والتأثير ، المؤلف عزالدين علي السيد ، الناشر عالم الكتب بيروت . لبنان الطبعة الثانية 1986م

[16] دستور العلماء . جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، المؤلف القاضي عبد النبي بن عبدالرسول الاحمد نكري [ت ق 12هـ] عرب عباراته الفارسية حسن هادي فحص ، الناشر دار الكتب العلمية لبنان . بيروت الطبعة الاولى 1421هـ 2000م

[17] معجم متن اللغة ، المؤلف احمد رضا ، الناشر دار مكتبة الحياة . بيروت 1377هـ 1958م

[18] فن الالقاء ، المؤلف طه عبد الفتاح مقلد ، الناشر مكتبة الفيصلية

[19] الرسائل السياسية ، المؤلف عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي ابو عمرو عثمان الشهير بالجاحظ [ت255هـ] الناشر دار ومكتبة الهلال . بيروت

[20] جواهر البلاغة في البيان والبديع ، المؤلف احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي السمعاني [ت1362هـ] ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي ، الناشر المكتبة العصرية بيروت

[21] مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد العاشر ، العدد الثاني ص 333. 2002م ، مقاربة اسلوبية لشعر عز الدين المناصرة [ديوان جفرا نموذجاً] يوسف زرقة ، كلية الاداب . الجامعة الاسلامية . غزة ص . ب غزة فلسطين

[22] الايقاع في غزل الشواعر في العصر العباسي ، مثنى عبدالله محمد ، مجلة التربية والعلم ، كلية التربية ، جامعة الموصل مجلة 14 عدد2007

[23] خصائص الاسلوب في الشوقيات ، المؤلف محمد هادي الطرابلسي منشورات الجامعة التونسية ، كلية الاداب والعلوم الانسانية بتونس مجلة عدد20، 1981م

Almasadir

1. tahrir altahbir fi sinaeat alshier walnathr wabayan 'iiejaz alquran , almualaf abn 'abi alasbe aleudwanii [t 654h] taqdim liduktur hanafiin muhamad sharaf , alnnashir aljumhuriat alearabiat almutahida
2. eulum alblagh [albdye walbayan walmeany] talif alduktur muhamad muhi aldiyn , alnnashir almuasasat alhadithat lilkitab tarabulus lubnan altabeat al'uwlaa 2003m
3. aleumdat fi muhasin alshier wadabih wanaqdih , almualaf 'abi eali alhasan bin rashiq alqiriwani [t 456h] tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid , alnnashir dar aljil bayrut altabeat al'uwlaa 1983m
4. altakrir bayn almuthir waltaathir , almualaf ezalidin eali alsyd , alnnashir ealam alkutub bayrut lubnan altabeat alththaniat 1986m
5. dustur aleulama' - jamie aleulum fi aistilahat alfunun , almualaf alqadi eabd alnabii bin ebdalrswl al'ahmad nakri [t q 12h] earab eibaratih alfarisiat hasan hadi
6. muejam matn allughat , almualaf 'ahmad ridaan , alnnashir dar maktabat alhayat bayrut 1377h 1958m
7. fin alalqa' , almualaf th eabd alfattah muqalid , alnnashir maktabat alfayasalia
8. alrasayil alsiyasiat , almualaf eamrw bin bahr muhabin lilkanisat alliythiat 'abu eamrw euthman alshahir bialjahiz [t 255h] alnnashir dar wamaktabat alhilal bayrut

9. jawahir alballaghat fi albayan walbadie , almualaf 'ahmad bin 'iibrahim bin mustafaa alhashimii [t 1362h] dabt watadqiq watawthiq d. yusif alsamili , alnnashir almaktabat aleasriat bayrut
10. majalat aljamieat al'iislamiat , almujlid aleashir , aleadad alththani s 333, 2002m , muqarabatan aslwbyt lishaer eizi aldiyn almunasira [dywan jifraan nmwdhjaan] yusif zurqatan , kuliyat aladab aljamieat al'iislamiat ghazatan s. b ghazat filastin
11. alaiiqae fi ghazal alshiwadh fi aleasr aleabasii , mathana eabdallah muhamad , majalat altarbiat walealam , kuliyat altarbiat , jamieat almawsil majalat 14eadad 2007
12. khasayis al'uslub fi alshawqiat , almualaf muhamad hadi altarabulsi manshurat aljamieat altuwnisiat , kuliyat aladab waleulum al'iinsaniat bituns majalat eadad 20, 1981m